يستطيع بمقدار سعة وجوده أن يطّلع على كل مكان . ومسألة الشهادة والحضور في عقائد وأخلاق وأعمال الآخرين هي أن الإنسان بلحاظ العلوّ الوجودي يصل إلى درجة يكون فيها مشرفاً على وجود الآخرين ومسلّطاً على نفوس الآخرين ، أي أنّ له سلطة وجودية ويعلم ما يمرّ في نفوسهم وما يخطر في قلوبهم . لأنّ الأمر المهم هو إصلاح القلب ، وعمل الله مع القلب . ويجب أن يعرف الشاهد ما يمرّ في قلوب الآخرين ليؤدّي شهادته في القيامة على ما مضى في قلوبهم . ويجب أن يعلم الشاهد ما يحصل في نفوس الآخرين ليكون مطّلعاً في القيامة ويؤدّي الشهادة على ما يحدث في نفوس الآخرين . وما قاله الله بأنّ القلب هو معيار الصلاح والفساد ، فالمعيار هو ما يعطي له القلب مكاناً فيه ، وليس في ذلك شك . قال في سورة البقرة : ﴿ **لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم** ﴾[1] فذلك الذي كسبته قلوبكم كان زاد طريق قلوبكم تكون المؤاخذة به . إذن معيار كون العمل ذنباً هو النيّة ، وتوزن الأعمال بالنيّات . وقال في كتمان الشهادت الصورية والعلم الحصولي : ﴿ **ومَن يكتمها فإنّه آثم قلبه** ﴾[2] فمن كان يعلم بموضوع ولم يحضر في محكمة العدل الإسلامي لأداء الشهادة فقد أثم قلبه وكان مذنباً . والقلب هو الذي يعصي والجوارح إنما هي أدوات العمل ، روح الآدمي هي المجرم الواقعي واليد والرِّجل أدوات الروح . المذنب الحقيقي حقيقة الإنسان وأعضاؤه وجوارحه أدوات الذنب . ولهذا عندما تتكلّم الأعضاء في يوم القيامة فقد عبَّر عن كلامهم بالشهادة وتكون هي شاهدة . ويقول الإنسان لجوارحه وجلده : ﴿ **لم شهدتم علينا** ﴾[3] فعُلِمَ بأنّ حقيقة الإنسان هي المجرمة ،

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٢٥ .
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨٣ .
(٣) سورة فصلت، الآية: ٢١ .